رواية المستشرقين للقرآن الكريم وتفسيره دراسة نقدية

نور محمد هادي
جامعة بابل – كلية العلوم الإسلامية – قسم علوم القرآن

The Orientalists' narrative of the Holy Qur'an and its interpretation, a critical review

Noor mohammed hadi
University of Babylon - College of Islamic Sciences - Department of Quran Sciences

nm2628383@gmail.com

Summary

The Orientalists' research in the field of interpretation was not characterized by scientific depth' research in the field of interpretation was not characterized by scientific depth. Rather, it was dominated by superficiality and ignorance of the principles of interpretation, and the effect of their hostile backgrounds towards Islam appeared in it, as the Orientalists did not reach any sound results in the field of research on Qur'anic interpretation because they relied on invalid sources from books. Unsupported interpretation , And their neglect of the correct, approved sources, and portraying the differences over interpretation between Islamic sects in the form of disagreement and disorder in Islamic law to challenge the unity of the Holy Qur'an, and clearly shows the interest of the East in everything that would color the Qur'anic text and its interpretation, with the character of human intervention and denial of the quality of its divinity and the infallibility of its conveyance, This is represented by an attempt to impose the idea of distortion, and to look at the depth of the Holy Qur'an with a modern and purely materialistic view, represented by the rejection of everything related to the world of the unseen.

Keywords: Orientalism, interpretation.

الملخص

ان ابحاث المستشرقين في مجال التفسير لم تتسم بالعمق العلمي،بل غلب عليها السطحية والجهل بأصول التفسير وظهر فيها أثر خلفياتهم العدائية للإسلام حيث لم يصل المستشرقون الى أي نتائج سليمة في مجال البحث بالتفسير القرآني وذلك لاعتمادهم على مصادر غير صالحة من كتب التفسير الغير معتمدة ،

واهمالهم المصادر الصحيحة المعتمدة و أن تصوير الخلافات حول التفسير بين الفرق الإسلامية بصورة خلاف واضطراب في الشريعة الإسلامية للطعن في وحدة القرآن الكريم و يظهر اهتمام المشرقين بشكل واضح في كل ما من شأنه أن يصبغ النص القرآني وتفسيره ،بطابع التدخل البشري وانكار صفة الوهيته وعصمة مبلغه ، ويتمثل ذلك بمحاولة فرض فكرة التحريف ، والنظر إلى عمق القرآن الكريم بنظرة حديثة ومادية بحتة تتمثل برفض كل ما له صلة بعالم الغيب .

الكلمات المفتاحية : الاستشراق ، التفسير .

التمهيد: الاستشراق والتفسير في اللغة والاصطلاح

اولاً : الاستشراق في اللغة :-

((اشْتُقَّ هذا المُصْطَلَحُ مِنْ كَلِمَةِ (شَرْق):وَهِيَ جِهَةِ شُرُوقِ الشّمْسِ ، والتَّشْرِيقُ: الأَخْذُ في نَاحِيَةِ المَشْرِقِ ؛ يُقَالُ شَتّانَ بَيْن مُشَرّقٍ ومُغرّبٍ، وشَرَّقوا: ذَهَبُوا إلى الشَّرْق أَو أَتَوا الشَّرْقَ))[١] ، ((وَتُشِيرُ بَعْضُ المَصَادِرِ اللُّغَوية الحَدِيثَةُ إلى أن كَلِمَة (اسْتَشْرَقَ) :تعني طَلَبَ عُلُومَ الشرق ولُغَاتهم (مُوَلَّدَةٌ عَصْرِيّةٌ) : يُقَالُ لمن يُعْنَى بذلك من عُلَمَاء الفِرِنْجَة))[٢] ، ومعنى (شرق) الشرق: المشرق، والشرق: الشمس المشرقان: مشرقا الصيف والشتاء. والمشرقة : موضع القعود في الشمس وأشرق الرجل أي دخل في شروق الشمس. وأشرق وجهه، أي أضاء وتلالا حسناً[٣] ، ويذكر ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) : ((أن الشرق يدل على الاضاءة والفتح ومن ذلك شروق الشمس))[٤] .

ثانياً : الاستشراق في الاصطلاح :-

الاستشراق هو:" تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين :شعوبهم وتاريخهم وأديانهم ولغاتهم وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم وسائر اراضيهم ، وما فيها من كنوز وخيرات، وحضاراتهم ،وكل ما يتعلق بهم[٥] وكان هدف الغربيين من هذا الإطلاق العام الذي يشمل كل الشرق والشرقيين ، مسلمين أو غير مسلمين ؛ أن يكون غطاءً للهدف الأساسي ، الذي هو دراسة كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين لخدمة

أغراض التبشير من جهة ، وأغراض الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين من جهة أخرى ، ثم لإعداد الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وتحطيم الأمة الإسلامية وتجزئتها وتفتيت وحدتها .ثم توسعت الدراسات الاستشراقية بعد توسع الاستعمار الغربي في الشرق ، فتناولت جميع ديانات الشرق وعاداته وحضاراته وجغرافية وتقاليده ولغاته وكل ما يتعلق به ، ((أسلوب غربي للسيطرة على الشرق واسْتِبْنَائِه– أي بناء ذلك الشرق؛ طبقاً للمفاهيم الغربية– وامتلاك السيادة عليه)) [٦] ، ((مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعني بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة ، ودراسة حضارة الاسلام والعرب بصفة خاصة)) [٧]

ثالثاً: التفسير في اللغة

اشتقت مفردة التفسير في اللغة من مادة (فسر) والفسر :– اظهار المعنى المعقول ، والتفسير في المبالغة كالفسر ، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل ولهذا يقال : تفسير الرؤيا وتأويلها) [٨] ، وقال ابن منظور :– ((الفسر البيان ، فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسراً وفسره :– ابانه والتفسير مثله ، والفسر : كشف :– كشف المراد عن اللفظ المشكل ، واستفسرته كذا : أي سالته ان يفسره لي))[٩] ،(((فَسَرَ) فالفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه)) [١٠] ، ((والفَسْرُ: البيان، فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالضم فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، الفَسْرُ: كشف المُغَطّى والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكِل، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي)) [١١] .

رابعاً : التفسير في الاصطلاح

((علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحِكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ)) [١٢] ، علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، وتشابهها وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها، وحرامها، ووعدها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعِبرها، وأمثالها [١٣] ، ((علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها،

الإفرادية، ومعانيها التركيبية، وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه، قال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس، وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره)) [١٤] ، وعرفه الطريحي (١٠٥٨) :- ((هو علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراد الله))[١٥] ، [٤]وقال العلامة الطباطبائي:- ((التفسير :- هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومدا ليلها))[١٦] ، وعرفه السيد الخوئي : ((هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز))[١٧]

المبحث الاول

تاريخ اهتمام الحركة الاستشراقية في التفسير

اختلف الباحثون حول تحديد نشأة الاستشراق بشكل عام فمنهم من يحدد نشأته منذ ظهور الاسلام بما وقع من حوارات وجدل بين المسلمين واهل الكتاب ومحاولات اليهود والنصارى في التشكيك بمعجزات الرسول الاكرم صلى الله عليه واله، ويتضح ذلك الجدل بما اظهره يوحنا الدمشقي (ت: ٧٩٤م) من اهتمام بالإسلام لا من اجل اعتناقه وانما من اجل حماية اخوانه في الدين من الدين الاسلامي [١٨] ومنهم من يرى أن البدايات الأولى للاستشراق كانت في بداية القرن الثامن الميلادي متزامنا مع الفتح الإسلامي للأندلس اذ شهدت جامعات اشبيلية وقرطبة وغرناطة خصوصا مع ازدهار حركة الترجمة إقبالا كبيرا من قبل بعض الأوروبيين لدراسة الحضارة الاسلامية [١٩] ومنهم من حدد نشأة الاستشراق بتزايد اهتمام الغرب باللغة العربية والاهتمام بالترجمة ابان القرن العاشر الهجري ، ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه الراهب الفرنسي سلفستر الثاني (ت: ١٠٠٤م) الذي قصد الاندلس ودرس العربية والرياضيات والفلك ثم تقلد فيما بعد منصب البابوية في روما [٢٠] ويحدد المستشرق الألماني(رودي بارث) القرن الثاني عشر الميلادي الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الى اللغة اللاتينية بتوصية من (بطرس) الملقب بالمبجل أو المحترم ،وظهر في هذا القرن او قاموس لاتيني عام (١١٤٣ م) [٢١] وهناك من يرى أن بداية الاستشراق الحقيقية كانت في بداية القرن الثالث عشر عندما وقعت الحروب الصليبية والتي مثلت اسوأ صور النزاع بين المسلمين والنصاري في الشرق ، حيث بدأ الاحتكاك السياسي بين العرب والغرب.

المطلب الأول

اهتمام المستشرقين بالقرآن الكريم

تنوعت الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات الإسلامية بعامة وبالدراسات القرآنية والتفسير بصفة خاصة ،واتخذت مسارات عدة يأتي في مقدمتها :

١–اهتمام المستشرقين في حفظ وتصنيف المخطوطات الإسلامية المتعلقة بعلوم القرآن والتفسير ، فمنها ما هو محفوظ في المكتبات الأوربية [٢٢]

٢–وجهود المستشرقين في تحقيق ونشر بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم ،ولم تخل اهدافهم في معظم تحقيقهم للكتب الاسلامية من الأهداف المشبوهة بتركيزهم على الكتب الشاذة في مجالها كتحقيق كتاب المصاحف لابن أبي داود ، وابراز الروايات الشاذة في كتاب الاتقان السيوطي ت(٩١١هـ) [٢٣]

٣– المؤلفات الاستشراقية في علوم القرآن والتفسير ،ما يظهر فيه اثر الطعن وإثارة الشبهات والتشكيك في مصداقية كتاب الله من عناوين تلك الأبحاث والكتب ،مثل : (تاريخ النص القرآني) للمستشرق الألماني نولدكه ، (تاريخ القرآن للمستشرق) الفرنسي ريجس ، بحث (تفسير القرآن) للمستشرق الألماني ريتشارد هارتمان [٢٤] ، (مذاهب التفسير الاسلامي) للمستشرق المجري (جولد زيهر) وهو الكتاب الأكثر شيوعا [٢٥]

٤– المؤلفات المتعلقة باللغة العربية والقصص القرآني منها كتاب (الكلمات الأجنبية في القرآن الكريم المستشرق الألماني فرا نكيل، وكتاب (قصص القرآن) للمستشرق المجري بيرنات هيلر [٢٦]

٥– وهناك بعض المؤلفات التي كان الهدف منها الطعن واثارة الشبهات في القرآن الكريم ومنها (توافق القرآن والانجيل) ، للمستشرق الفرنسي لوستل، و (التوراة في القرآن) للمستشرق الألماني (فايل). ة. ومن المؤلفات الحديثة لعلوم القرآن وتفسيره دائرة المعارف الإسلامية وهي الموسوعة الأشمل والاخطر والتي صدرت بعدة لغات في طبعتها الأولى عام ١٩١٤م وفي طبعتها الثانية عام ١٩٥٤م [٢٧]

٦– ومن أوجه الاهتمام الاستشراقي الحديث بالقرآن الكريم عقد المؤتمرات حول القرآن الكريم وتفسيره مثل: (القرآن نص وتفسير) الذي عقد في جامعة لندن في اكتوبر عام ١٩٩٩م [٢٨]

ويجد البحث من خلال تتبع الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات القرآنية وبالأخص فيما يتعلق بالتفسير ، أن المستشرقين حاولوا الاحاطة بكل جوانب الكتاب الكريم وذلك من اجل بث عقائدهم المضلة ويتمثل ذلك باعتمادهم على المؤلفات الضعيفة المشتملة على الكثير من التدليس والانحراف مثل بعض مؤلفات فرق

الصوفية والباطنية وتركهم للمؤلفات المعتمدة والصحيحة من طرق ائمة أهل البيت عليهم السلام والمستشرقين على علم كامل بذلك وجدوا في هذه الكتب الضعيفة ما يحقق مخططاتهم وأهدافهم .

ومن الأمور الجديرة بالذكر ، انه في أواخر القرن الرابع عشر الهجري يلحظ تراجع اهتمام الاستشراق بالدراسات المهتمة بالقرآن ، فقل عدد الأوروبيين الذين يتخصصون في الدراسات الشرقية بشكل عام ودخل الاستشراق منذ ذلك التاريخ مرحلة من الاسفاف ، تتجلى من خلال مظهرين: –

الأول: جرأة أكثر المنتسبين إلى الاستشراق الجديد على ادعاء التخصص في كل ما له علاقة بالعرب والمسلمين فينسبون لأنفسهم معرفة التاريخ والفقه والادب والفلسفة والنحو في وقت واحد ، بخلاف ما عليه الاستشراق القديم الذي ينحصر في مجال تخصصه. الثاني استقطاب عدد من المنتمين إلى العالم الإسلامي من تلامذة المستشرقين وتطويقهم، ففي السابق كان هؤلاء يصدرون إلى أوطانهم الأصلية غير ان الفراغ الذي أصبحت تعاني منه كراسي الدراسات الشرقية بأوروبا أوجب على الدول الأوروبية تطويقهم ، لا سيما لا يلزمون هذه الدول يقرون التكاليف المادية للمستشرقين ، ويقتصر دورهم على توفير مناخ متواضع للطلبة الجدد الوافدين من العالم الإسلامي ، وفي مطلع القرن الخامس عشر الهجري نجد أن تلامه المستشرقين الذين حضروا رسائلهم في موضوعات الفلسفة أو تاريخ الفكر ، أصبحوا يتجرؤون على الاشراف العلمي على أطروحات في التفسير والفقه وأصول الدين والشعر والنحو وغير ذلك . وبالنظر في عدد من أقسام الدراسات الشرقية في جامعات العرب بالوقت الحاضر نجد ان حالها قد انتهي مع الجيل الحالي بعد انحسار دورها في المجتمع والدولة، وانتزعت منها تخصصها مؤسسات حديثة هي مراكز الأبحاث والدراسات للشرق الاوسط ، وان كان هناك بقية من المهتمين دراسة التراث الإسلامي ومصادر المعرفية فيه ومنها القرآن الكريم[٢٩]

المطلب الثاني

شبهات المستشرقين حول تفسير القرآن الكريم والرد عليها

اولاً : معارضة الصحابة تفسير القرآن الكريم:

ومنها التشبه التي اثارها جولد زيهر في ادعائه معارضة التفسير من قبل الصحابة و أوائل التابعين حيث يقول في ذلك :" ولدينا شواهد من القرن الثاني الهجري مثال على أن الاشتغال بالتفسير كان ينظر اليه بعين الريبة، وان الرأي ازاء هذا العمل كان مصحوبا بالمقاومة له، والفرع منه "[٣٠]وللرد على هذه الشبهة يمكن القول: أن التفسير بالمأثور هو تفسير القرآن الكريم بما أثر عن النبي محمد لا والائمة المعصومين عليهم السلام أو الصحابة والتابعين، وقد ظهر هذا النوع من التفسير بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) أي منذ القرن الأول الى عصرنا هذا، ومن أوائل الصحابة الذين اعتمدوا هذا المنهج هو ابن عباس (٧٩هـ)معلمنا في

تفسيره على امير المؤمنين على (عليه السلام) ،،ويتوقف التفسير بالمأثور على توفر شرائط الحجية فيه و في مجال التعبد ، أما من حيث استفادة المعنى من الآية الكريمة والاشارة الى القرائن الموجودة فيها ،فعلى فرض صحة الاستنتاج يؤخذ بالنتيجة وان كان الخبر غير مستوف للشرائط.[٢] ومما لامجال للشك فيه ان الصحابة كانوا يعطون كل جهدهم لفهم القرآن الكريم والعمل به ، اما من امتنع منهم عن تفسير بعض آيات القرآن الكريم فكان من باب التورع والاحتياط من القول في كلام الله تعالى من غير هدى او علم بالأخص اذا لم يبلغهم من قبل الرسول الاكرم قول في ذلك الشأن أو بيان [٣١].

من خلال ما تقدم ان ائمة اهل البيت عليهم السلام هم أكثر الناس معرفة بكتاب الله تعالى بعد النبي الاكرم فهم اهل بيت الوحي ومعدن الرسالة واقرب الخلق من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وما لديهم من العلم انما تلقوه من عند النبي الاكرم وبالتالي فهو من عند الله تعالى، وبناء على ذلك فهم على بينة بمنهجية التفسير الصحيح المعتمدة على النص القرآني والسنة المطهرة مما لا يقبل الزلل والخطأ.

ثانيا–التقليل من قيمة التفسير بالمأثور لاحتوائه على الاسرائيليات:

زعم جولد زيهر ان كثرة الوضع والإسرائيليات في التفسير يفقده قيمته والثقة به[٣٢] وقد وجد المستشرقون في هذا الباب مجالاً لبث عقائدهم الفاسدة وفرصة لإشاعة الأباطيل والأضاليل. وللرد على هذه الشبهة :نقول ان الإسرائيليات ،هي ما يعم التفسير من اللون اليهودي أو اللون النصراني وقد وردت التسمية ب(الإسرائيليات)من باب التغلب للجانب اليهودي لكثرة النقل عنه[٣٣] .

والروايات الاسرائيلية قد دخلت الى التفسير عن طريق بعض التابعين الذين كانوا من اهل الكتاب قبل الدخول للإسلام ، وقد وقف بعض المفسرين وقفات حذرة من هذه الروايات ومنها:

١– رد كل الاسرائيليات التي تعارض القرآن الكريم.

٢– قبول الروايات الاسرائيلية الموافقة للقرآن.

٣– أما الروايات التي لا تعارض القرآن ولا تخالفه فالتعامل معها يكون بحذر وأناة بلا تكذيب ولا تصديق لهان وهو من باب المسكوت عنه [٣٤] .

والذي يظهر لنا ان الكثير من العلماء لم يتركوا الروايات الاسرائيلية والموضوعة دون بيان وتوضيح فكانت لهم القدرة على تمييز الصحيح منها والسقيم، وبالتالي فإن هذه الروايات لم تكن خافية على أهل العلم ، فوجودها لا ينقص من قيمة التفسير للنص القرآني.

ثالثا– التضاد والاختلاف في روايات التفسير يقلل من قيمتها :

وللرد على هذه الشبهة يمكن القول:

ان تنوع الروايات التفسيرية اما أن يكون بسبب الاشتراك في اللفظ أو المعنى أو لتنوع الصفات والاسماء أو بسبب ذكر بعض اسماء المسمى والقرآن الكريم يتميز ببطونه الكثيرة والعميقة وتعدد وجوه معانيه وهذه سمة من سمات اعجازه بان بينى محاكيا للأجيال بإضافة معاني جديدة للآيات القرآنية.[٣٥]

رابعا–الطعن في رجال التفسير بالمأثور:

قام مجموعة من المستشرقين بالطعن في ابن عباس وتلامذته وسلسلة الرواة عنه. وكانوا يهاجموه بشدة فتارة زعموا ان ابن عباس لم يكن على صلة وثيقة بالرسول الأكرم ﷺ لصغر سنه ،وتارة اخرى زعموا انه قد تأثر بأهل الكتاب الى حد كبير في تفسيره وايراده للإسرائيليات عن طريق كعب الاحبار وعبد الله بن سلام، وكذلك عابوا على ابن عباس استشهاده بالشعر العربي في بعض المواضع.[٣٦]

وللرد على هذه الشبهات يمكن القول:

ان لابن عباس مكانته العلمية فهو ابن عم الرسول الأكرم وقد لازمه منذ صغره وبعد وفاة الرسول لازم كبار الصحابة واخذ عنهم ما فاته من الاحاديث وكان على معرفة تامة بلغات العرب وآدابها وكان ذلك ببركة دعاء الرسول له بقوله:" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.[٣٧]

المبحث الثاني

اهداف الاستشراق

بدأ الاستشراق بدراسة اللغة العربية والاسلام من قبل رجال الدين من اليهود والنصرانيين وذلك نتيجة انتشار الدين الاسلامي في بقاع الارض وسيادته وظهوره على بقية الاديان كما وعد الله تعالى رسوله الكريم(صلى الله عليه واله وسلم)في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[٣٨] ،فأثار هذا الامر خوف رجال الاديان الاخرى على مكاناتهم ومكاسبهم الدينية والدنيوية وقرروا الوقوف في وجه الاسلام من خلال وسائل متعددة وفي هذا المجال يرى البحث ان الدوافع والاهداف قد اتحدت لتصبح كيانا واحدا لا يمكن التفريق بينهما ويمكن ابانة هذه الاهداف بعدة نقاط تعرض على سبيل الايجاز:

١–الهدف الديني:

يرى الباحث ان هذا الهدف هو الاساس للاستشراق وما بعده من الاهداف الاخرى تعد متممة ومكملة لهذا الهدف، وتظهر ملامح الهدف الديني في اتجاه البعثات المسيحية الى الاندلس وايعازهم بترجمة القران الكريم الى اللاتينية لمعرفة الاسلام بشكل جيد حتى تكون محاربته ناجحة ،وهم يعرفون ما تركته الفتوحات الاسلامية الاولى ثم الحروب الصليبية ثم الفتوحات العثمانية في اوربا في نفوس الغرب من خوف من قوة الاسلام ،فانصبت محاولاتهم حول تنصير المسلمين بانضمام الاستشراق مع التبشير لتحقيق هذا الهدف وعندما فشلوا في ذلك اتجهت محاولاتهم في زعزعة عقيدة المسلمين والتشكيك بدينهم وخلق فجوة بين المسلمين واصولهم[٣٩] وتتلخص محاور هذا الهدف في:

١–محاربة الاسلام والزعم انه مأخوذ من المسيحية واليهودية مع الانتقاص من قيمة الرسالة الرسول الاكرم.

٢–حماية النصارى من الدخول في الاسلام

٣–حملات التنصير والجهود المبذولة في محاولة تنصير المسلمين[٤٠]

٢ –الهدف العلمي:

يمكن القول ان هذا الهدف تمثل في ثلاث اتجاهات :

الاتجاه الأول: البحث عن نقاط القوة في الدين الاسلامي والمسلمين والافادة منها في نهضة الشعوب الاوربية ، الا ان اصحاب هذا الاتجاه بقوا محتفظين بعقائدهم واحقادهم نحو الاسلام والمسلمين.

الاتجاه الثاني: البحث لمعرفة حضارات الامم وأديانها وثقافاتها ولغاتها فكان اصحاب هذا الاتجاه أقل خطا من غيرهم لأنهم لم يتعمدوا الدس والتحريف وادركوا ان رسالة الاسلام رسالة سماوية مؤيدة لما جاء في كتب الانبياء السابقين من ايمان بالله وكتبه ورسله ودعوة الى الحق والخير.[٤١]

الاتجاه الثالث: البحث لمعرفة الاسلام وتشويه معالمه عند نقله للأوساط الأوربية ليثبتوا عدم أهلية الدين الاسلامي وعدم احقيته في الاشتهار ويعقب هذا محاولة زعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس المسلمين واثبات تفوق الحضارة الغربية[٤٢]

ويلحظ البحث أن الاتجاه الثاني: هو الافضل والاصح من بين الاتجاهات الثلاث لتميزه بالموضوعية بمعزل عن النظرة الاستعلامية والاحقاد الداخلية عند أكثر المستشرقين، ولهذا يعتبر هذا الاتجاه هو الاندر لعدم قبوله في الاوساط العربية لأنه لا ينهض بمطالبهم من حيث تشويه الوجه الناصع للإسلام والانتقاص من قيمته.

٣- الهدف الاقتصادي :

يتمثل هذا الهدف في رغبة الدول الأوربية في مد مصانعها بالمواد الخام كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لا بد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم فاتجهت انظارهم نحو الشرق الاسلامي والدول الاسيوية والافريقية فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها، فلجات مؤسسات الاستثمار الغربية إلى المستشرقين في البلدان المعنية من اجل معرفة امكانية استغلال الثروات البشرية والطبيعية وكذلك لتنفيذ مشاريعهم الاقتصادية المختلفة وقتل الصناعات المحلية للبلدان الشرقية.[٤٣]

٤- الهدف السياسي:

لا يمكن فصل الدافع السياسي عن الاستشراق والذي لا يزال الى يومنا الحاضر متمثلاً بسفارات وقنصليات الدول الأوربية الموجودة في الدول العربية والاسلامية ولما لها من دور مهم في الاتصال برجال الفكر المثقفين والتغلغل بين صفوفهم لبث الثقافات الأوربية والصراعات الفكرية الهدامة التي لها دور كبير في

تمزيق وحدة المجتمع العربي والاسلامي وما نتج عنها من تغيير في الانظمة وحدوث الانقلابات العسكرية ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل نجد ان الفكر السياسي الاوربي اصبح مسوغاً لدى الكثير من المثقفين ممن تأثروا بتلك الافكار وروجوا لها باسم الموضوعية والبحث العلمي ، وهكذا تحقق الهدف السياسي من خلال اضعاف الحصانة الفكرية لدى المسلمين وتمثل التبعية لثقافة الغرب.[٤٤]

٥- الهدف الثقافي :

ومن أبرز المجالات الثقافية التي حاولت تحقيق هذا الهدف نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية وصبغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي، وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيما نشاط فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي وسعى إلى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ ولهذا فكر نابليون في ذلك حينما طلب من خليفته على مصر أن يبعث اليه بخمسمائة من المشايخ ورؤساء القبائل ليعيشوا فترة من الزمن في فرنسا ، ليعتادوا على اللغة والتقاليد ، عندما يعودوا إلى مصر، نشروا ما اعتادوا عليه فنضم اليهم غيرهم [٤٥]

يمكن تقديم خلاصة لأهداف الاستشراق تتمثل في:

١-تشويه صورة الدين الاسلامي والتبشير بالمسيحية واليهودية.

٢- تفكيك وحدة الاسلام والمسلمين من خلال اثارة الفتن بين المسلمين واثارة الشك نحو القيم الاسلامية والمثل الحضاري.

٣- الاستفادة من المقومات الشرقية من الناحية الفكرية والمادية ،وبالمقابل اضعاف البلدان العربية من الناحيتين لضمان بقاء الهيمنة الغربية.

ولتحقيق هذه الاهداف اعتمدوا على عدة وسائل تتمثل في تأليف الكتب المحرفة عمداً عن الاسلام والقرآن والرسول ، أو من خلال اصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الاسلام ،او من خلال القاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية ، وكذلك المقالات في الصحف المحلية عندهم وقد استطاعوا شراء بعض

الصحف المحلية ايضاً في البلدان العربية لبث افكارهم المنحرفة ، وكذلك من خلال عقد المؤتمرات ومن خلال انشاء دائرة المعارف الاسلامية وقد اصدروها بعدة لغات.[٤٦]

المصادر والمراجع

١–ابن منظور ، محمد بن مكرم الأنصاري (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر، ط١، بيروت ، ١٤١٤هـ : ج١٠/ ص١٧٣.
٢–أبي البقاء– أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)– الكليات– بيروت – مؤسسة الرسالة– ط١، ١٤١٩هـ – ص٢٦٠ .
٣–أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين(ت٣٩٥هـ)،مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ : ج٣ ،ص ٢٦٤ .
٤–أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العاملي(ت:١٣٢٧هـ)، معجم متن اللغة ،ط١، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٨م : ج٣/ ص٣١٠ .
٥–التراث الاسلامي والاستشراق–مجلة الدعوة الاسلامية–طرابلس–م٧–ص٢٠٠ .
٦–الجوهري، أسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تاج اللغة وصحاح العربية ،ط٤، دار العلم ، بيروت ، ١٤٠٧هـ : ص١٥٠٢.
٧–حبنكه ، عبد الرحمن ، أجنحة المكر الثلاثة (التبشير، الاستشراق ، الاستعمار) ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٠هـ : ص١٢٠.
٨–حسن عبود ،بحث موسوعة القرآن الكريم، مجلة الاجتهاد–العددان٥٧/٥٨–١٤٢٤هـ–ص٣٧١.
٩–الخوئي، **أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي(ت:١٩٩٢م)**–البيان في تفسير القران–ط٣–١٩٧٤م/بيروت–١١.
١٠–الراغب الاصفهاني ،الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم (ت٤٢٥هـ)–مفردات الفاظ القران،ط٤ ، دار القلم /١٤٢٥هـ–٦٣٦.
١١–الزرقاني،محمد بن عبد الباقي(ت:١٣٦٧هـ)–مناهل العرفان في علوم القران ط٣ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي،٢/٥.

١٢–الزركشي– بدر الدين محمد بن عبد الله–البرهان في علوم القرآن(ت:٧٩٤هـ)– القاهرة– دار إحياء الكتب العربية– ط١ ١٣٧٦هـ.– ج١ – ص١٣
١٣–سعيد إدوارد – الاستشراق – ترجمة كمال أوديب ،ط٢،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت ،١٩٨٤م ١٤٥ .
١٤–السيوطي – جلال الدين – الإتقان في علوم القرآن – تح: سعيد المندوب– لبنان– دار الفكر– ١٤١٦هـ ، ص٤٣٥.
١٥–الطباطبائي–محمد حسين(ت:٢٠١٧م)–الميزان في تفسير القران–ط١/١٩٩٧م–بيروت/١–٧.
١٦–عبد الرزاق هرماس ،الدراسات القرآنية عند المستشرقين، مجلة البحوث والدراسات القرآنية–ج٦– ١٣٢/١٢٩.
١٧–عبد الله النعيم ، الاستشراق في السيرة النبوية، ط١–٢٦/٢١.
١٨–عمر بن إبراهيم رضوان ،اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره،ط١٤١٣،١هـ –ج٢–٧٠٤.
١٩–فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر–احمد سمايلوفتش–ص٦٧.
٢٠–محمد البشير ، مناهج البحث في الاسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ط١–٦٣.
٢١–محمد الشرقاوي ،الاستشراق في الفكر الاسلامي المعاصر،٢٦–٢٧.
٢٢–محمد حسين الذهبي ،التفسير والمفسرون ،ط٧، مكتبة وهبة،٢٠٠٠م، ١٢١.
٢٣–محمد عبد الرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي –تح: المجلس الاعلى للثقافة،ط١/٢٠٠٤،القاهرة–ص٣٥٥–٣٦٠.
٢٤–محمود زقزوق ،الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري –ط١/١٤١٧م–المعهد العالمي للفكر الاسلامي–٧٧.
٢٥–نجيب العقيقي ، المستشرقون –دار المعارف–القاهرة–ط٤–١٩٨٠م،٧٢.
٢٦–وزان عدنان– الاستشراق والمستشرقون – سلسلة دعوة الحق – مكة– رابطة العالم الاسلامي – ١٤٠٤هـ– ص٢٤ .

Sources and references

1- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Ansari (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader, 1st Edition, Beirut, 1414 AH: vol. 10 / p. 173.

2- Abi Al-Baqaa - Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafawi (d. 1094 AH) - Colleges - Beirut - Al-Resala Foundation - 1st Edition, 1419 AH - p. 260.

3- Ahmad bin Faris bin Zakaria Abu Al-Hussein (d. 395 AH), Language Standards, Tah: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH: vol. 3, p. 264.

4- Ahmed Reda bin Ibrahim bin Hussein bin Yusuf bin Muhammad Reda Al-Amili (d.: 1327 AH), Dictionary of the text of the language, 1st edition, Al-Hayat Library, Beirut, 1958 AD: part 3 / p. 310.

5- Islamic Heritage and Orientalism - Journal of Islamic Call - Tripoli - Part 7 - p 200.

6- Al-Gohari, Ismail bin Hammad Al-Farabi (d. 393 AH), Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, 4th Edition, Dar Al-Ilm, Beirut, 1407 AH: p. 1502.

7- Habanka, Abd al-Rahman, The Three Wings of Cunning (Evangelization, Orientalism, Colonialism), Dar Al-Qalam, Damascus, 1420 AH: p. 120.

8-Hassan Abboud, Research Encyclopedia of the Holy Qur'an, Journal of Ijtihad - Nos. 57/58-1424 AH - p 371.

9-Al-Khoei, Abu al-Qasim bin Ali Akbar bin Hashim Taj al-Din al-Musawi (d. 1992 AD) - Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an - 3rd Edition - 1974 AD / Beirut-11.

10-Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, Abu Al-Qasim (d. 425 AH) - Vocabulary of the words of the Qur'an, 4th Edition, Dar Al-Qalam / 1425 AH-636.

11-Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul Baqi (d.: 1367 AH) - Fountains of gratitude in the sciences of the Qur'an, 3rd Edition, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 2/5.

12-Al-Zarkashi - Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah - Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an (d.: 794 AH) - Cairo - House of Revival of Arabic Books - 1st Edition 1376 AH.- Part 1 - p 13

13-Said Edward - Orientalism - translated by Kamal Oedipus, 2nd Edition, Arab Research Foundation, Beirut, 1984 AD 145.

14-Al-Suyuti - Jalal Al-Din - perfection in the sciences of the Qur'an - Tah: Saeed Al-Mandoob - Lebanon - Dar Al-Fikr - 1416 AH, p 435.

16-Abdul Razzaq Hermas, Quranic Studies among Orientalists, Journal of Quranic Research and Studies - Part 6-129/132.

17-Abdullah Al-Naim, Orientalism in the Biography of the Prophet, 1st Edition-21/26.

18-Omar bin Ibrahim Radwan, Orientalists' opinions on the Holy Qur'an and its interpretation, 1st edition, 1413 AH - part 2-704.

19-The philosophy of Orientalism and its impact on contemporary Arabic literature - Ahmed Smailovitch - p 67.

20-Muhammad al-Bashir, Research Methods in Islamism among Orientalists and Western Scholars, 1-63rd Edition.

21-Muhammad al-Sharqawi, Orientalism in Contemporary Islamic Thought, 26-27.

22-Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Interpretation and Commentators, 7th Edition, Wahba Library, 2000, 121.

23-Mohamed Abdel Raouf, the efforts of orientalists in the Arab heritage - Tah: Supreme Council of Culture, 1st Edition / 2004, Cairo - pp. 355-360.

24-Mahmoud Zaqzouq, Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict - 1st Edition / 1417 AD - International Institute of Islamic Thought - 77.

25-Naguib Al-Aqiqi, Orientalists - Dar Al-Maaref - Cairo - 4th Edition - 1980 AD, 72.

26-Wazzan Adnan - Orientalism and Orientalists - Series Call of Truth - Mecca - Muslim World League - 1404 AH - p 24.

الحواشي

١ ابن منظور ، محمد بن مكرم الأنصاري (ت:٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر، ط١، بيروت ، ١٤١٤هـ : ج١٠/ ص١٧٣.

٢ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، مكتبة الحياة ،ط١، بيروت ، ١٩٥٨م : ج٣/ ص٣١٠ .

٣ الجوهري، أسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم ،ط ٤، بيروت ، ١٤٠٧هـ : ص١٥٠٢.

٤ مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ : ج٣ ،ص ٢٦٤ .

٥ انظر : حبنكه ، عبد الرحمن ، أجنحة المكر الثلاثة (التبشير، الاستشراق ، الاستعمار) ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٠هـ : ص١٢٠.

٦ سعيد– إدوارد – الاستشراق – ترجمة كمال أوديب – بيروت –مؤسسة الأبحاث العربية – ط٢– ١٩٨٤م – ص١٤٥

٧ وزان – عدنان– الاستشراق والمستشرقون – سلسلة دعوة الحق – مكة– رابطة العالم الاسلامي – ١٤٠٤هـ– ص٢٤

٨ الراغب الاصفهاني(ت٤٢٥هـ)–مفردات الفاظ القران–دار القلم–ط٤/١٤٢٥هـ–٦٣٦.

٩ ابن منظور(ت٧١١هـ)–لسان العرب،ط١/٢٠٠٥م–بيروت–٣/٣٠٣٣.

١٠ ابن فارس– أحمد– معجم مقاييس اللغة– تحقيق: عبد السلام محمد هارون – بيروت– دار الفكر– ١٣٩٩هـ.– ج٤– ص٤٠٢

١١ ابن منظور– لسان العرب– ج١١– ص١٢٨

١٢ الزركشي– بدر الدين محمد بن عبد الله–البرهان في علوم القرآن– القاهرة– دار إحياء الكتب العربية– ط/ الأولى ١٣٧٦هـ.– ج١ – ص١٣

١٣ السيوطي – جلال الدين – الإتقان في علوم القرآن – تحقيق: سعيد المندوب– لبنان– دار الفكر– ١٤١٦هـ ، ص٤٣٥.

١٤ أبي البقاء– أيوب بن موسى– الكليات– بيروت – مؤسسة الرسالة– ط/ ١٤١٩هـ – ص٢٦٠ .

١٥ الزرقاني–مناهل العرفان في علوم القران،٢/٥.

١٦ الطبطبائي–محمد حسين–الميزان في تفسير القران–ط١/١٩٩٧م–بيروت/١–٧.
١٧ الخوئي–البيان في تفسير القران–ط٣–١٩٧٤م/بيروت–١١.
١٨ ينظر–المستشرقون–نجيب العقيقي–دار المعارف–القاهرة–ط٤–١٩٨٠م،٧٢.
١٩ ينظر–فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر–احمد سمايلوفتش–ص٦٧.
٢٠ ينظر–المستشرقون–عقيقي–ج١/١١٠.
٢١ –ينظر–الاستشراق في الفكر الاسلامي المعاصر–محمد الشرقاوي–٢٦–٢٧.
٢٢ ينظر–التراث الاسلامي والاستشراق–مجلة الدعوة الاسلامية–طرابلس–م٧–ص٢٠٠
٢٣ ينظر–جهود المستشرقين في التراث العربي–محمد عبد الرؤوف–تح: المجلس الاعلى للثقافة،ط١/٢٠٠٤،القاهرة–ص٣٥٥–٣٦٠.
٢٤ ينظر–المستشرقون–عقيقي–ج٣–٥٣٥/٥٣٦.
٢٥ ينظر–الدراسات العربية–رودي بارت–٣٠.
٢٦ ينظر–المستشرقون والدراسات القرآنية–الصغير–٧٤,٧٥.
٢٧ المستشرقون–عقيقي–ج٣–٥٣٢–٥٣٥.
٢٨ ينظر–بحث موسوعة القرآن الكريم–حسن عبود–ممجلة الاجتهاد–العددان٥٧/٥٨–١٤٢٤هـ–ص٣٧١.
٢٩ ينظر–الدراسات القرآنية عند المستشرقين–عد الرزاق هرماس–مجلة البحوث والدراسات القرآنية–ع٦–١٢٩/١٣٢.
٣٠ ينظر–مذاهب التفسير الاسلامي–٥٣.
٣١ ينظر–اراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره–ج٢–٧٠٤.
٣٢ينظر–مذاهب التفسير الاسلامي–٨٦.
٣٣ ينظر–التفسير والمفسرون–محمد حسين الذهبي–١٢١.
٣٤ ينظر–اراء المستشرقين–٧٠٨،٧٠٩.
٣٥ ينظر–اراء المستشرقين–٧١٢.
٣٦ ينظر–مذاهب التفسير الاسلامي–٨٤،٨٨.
٣٧ ينظر–مسند احمد بن حنبل–ج١–٢٦٦.
٣٨ (سورة التوبة :آية ٣٣)

٣٩ ينظر–اهداف الاستشراق ووسائله–د.سعد آل حميد–ص٤,٥.

٤٠ ينظر– مناهج البحث في الاسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب–محمد البشير–ط١–٦٣.

٤١ ينظر–الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود زقزوق–ط١/١٤١٧م–المعهد العالمي للفكر الاسلامي–٧٧.

٤٢ ينظر–الاستشراق في السيرة النبوية–عبد الله النعيم–ط١–٢٦/٢١.

٤٣ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري–٧٨.

٤٤ ينظر–الاستشراق والمستشرقين مالهم وما عليهم–٢٤/٢٣.

٤٥ ينظر– ينظر–اهداف الاستشراق واساليبه–٩.

٤٦ الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم–٣٥/٣٤.